

سلسلة فقه الجهاد وضوابطه - الحلقة 3 (الغاية من الجهاد) - لفضيلة الشيخ مصطفى العدوي للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين الحمد لله
والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00
فالحديث عن باب من ابواب الجهاد فقه الجهاد وآ فقد تناولنا من قبل معكم آ آه مسألتين المسألة الاولى وهي تعدد سور الجهاد في
سبيل الله وانه لا ينحصر بالقتال - 00:00:41
وان كان القتال احدى صوره بل واعظم صوره ولكن منه بالنفس وبالمال وبالكلمة وبغير ذلك والمسألة الثانية هي مسألة النظر الى
حال من نجاهدهم معتقدا من ناحية المعتقد ومن ناحية العدد ومن ناحية العدد الى اخر ذلك من - 00:01:08
الاحوال المسألة الثالثة لماذا نجاهد وهذا سؤال من الاهمية بمكان كبير فليقل ان يجيب باجابة موجزة اولا لان الله سبحانه وتعالى
امرنا بالجهاد وقال وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم - 00:01:39
وقال وجاهدوهم به جهادا كبيرا فامتثال اولا لامر الله ولكن لماذا نجاهد وما الغاية منه ايضا قلنا امتثالا لامر الله ثم للاتي ذكره اولا
واخرا نجاهد لتكون كلمة الله هي العليا - 00:02:13
نجاهد لتكون كلمة الله هي العليا والى هذا السبب والى هذه الجزئية ترجع كل الامور وكل اسباب الجهاد ترجع الى هذا السبب نجاهد
لتكون كلمة الله هي العليا ودل على ذلك ما يلي - 00:02:41
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل حمية وعن الرجل يقاتل شجاعة وعن الرجل يقاتل للمغنم اي ذلك في سبيل الله يا
رسول الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا - 00:03:07
فهو في سبيل الله وقال تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قيل حتى لا يكون شرك ويكون الدين كله لله فنحن نعلنها بصراحة من
غير توار ولا اختفاء ان جهادنا - 00:03:39
بكل صوره انما هو لاعلاء كلمة الله كي تعلو كلمة الله فوق كل الكلمات وامر الله فوق كل الامور وكي ننتهي وينتهي الناس عن مخالفة
امر الله وننتهي عما حرم الله وينتهي الناس عما حرم الله - 00:04:08
فهذا اصل جهادنا او اصل الاسباب من وراء جهادنا امتثال لامر الله حتى تكون كلمة الله هي العليا. فلا تعلو فوقها كلمة اخرى انما هي
كلمة الله فوق كل الكلمات - 00:04:35
واذا نظرنا الى الصور التي قد تبدو مغايرة لذلك نرى مردها الى ما ذكر مثلا قتال الفئة الباغية من المسلمين وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله - 00:04:59
اي حتى تمتثل امر الله سبحانه وهذا مرده ايضا الى ان كلمة الله تكون هي العليا كذلك اذا قال قائل ان الله قال قاتلوا الذين لا
يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر - 00:05:27
ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يؤطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فنقول ايضا
ان هذا كي يذعنوا لكي تكون كلمة الله هي العليا - 00:05:47
وصدر الآية يفيد ذلك قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر. فنحن نريدهم ان يؤمنوا بالله واليوم الآخر وان يجعلوا كلمة الله

اعلى من كل كلامه وكذلك فقد قال الله سبحانه وتعالى ايضا - [00:06:04](#)

فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة وهذا امتثال لامر الله من الذي امر بالصلاة؟ ومن الذي امر بالزكاة؟ انه الله ومن الذي نهى عن الشرك وامر بالتوبة منه؟ انه الله. فقال تعالى فان تابوا - [00:06:25](#)

اي عن شركهم وافردوا الله بالوحدانية واقاموا الصلاة اي ممثلين امر الله بذلك واتوا الزكاة امتثالا لامر الله فاخوانكم في الدين ونفصل الايات لقوم يعلمون وهذا الذي سطى على بيتك - [00:06:45](#)

يريد ان يسرق مالك هو مخالف لامر الله. فانا ارضعه حتى يمتثل لامر الله ولا يظلم فجهدنا في كل الاحوال انما هو لتكون كلمة الله هي العليا فوق كل الكلمات - [00:07:05](#)

ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون - [00:07:24](#)

اي مستسلمون لامر الله شاهدون له بالوحدانية ولرسله بالرسالات عليهم الصلاة والسلام اجمعين فان تحقق اعلاء كلمة الله بسبيل سلكتاه ان تحقق بلا قتال سلكتنا هذا السبيل فان النبي قال لعلي رضي الله عنه - [00:07:46](#)

لما ارسله الى خيبر لفتحها قال يا علي انفر على رسلك انفر على رسلك وادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلان يهدي الله بك رجلا واحدا - [00:08:15](#)

خير لك من حمر النعم فاذا تحققت الهداية بلا قتال وان اطاعوا الله ورسوله بلا قتال فهذا الحمد لله ليس من شأننا ان نسفك دماء بغير وجه حق انما نريد للجميع ان يدخلوا الاسلام - [00:08:40](#)

ولو تصورنا ان امامنا رجلين رجل من الممكن ان يهتدي بكلام طيب اثنان كافران هل الاولى في ديننا ان نقدم الكلمة الطيبة اولاً كي يهتدوا او الاولى قتلها يعلم كل ذي لب - [00:09:01](#)

وكل ذي علم من امر ديننا ان الاولى هدايتهم لحديث عليم المذكور ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ذهب الى فتح بلدة من البلاد يمسك فان سمع اذانا وذلك الاذان متضمن الله اكبر الله اكبر. متضمن لا اله الا الله - [00:09:29](#)

اذا سمع اذانا امسك والا اغاره صلى الله عليه وسلم فغايتنا من الجهاد تغلؤ كلمة الله ليس غايتنا من الجهاد السلب والنهب ابدا نوم الغنائم في ديننا لكن نحن احيانا نازل من اموالنا لهداية الناس - [00:09:55](#)

اليس في شرعنا في زكواتنا سهم للمؤلفة قلوبهم كي يدخلوا في الاسلام انما حتى اذا اخذنا الغنيمة كل ذلك جزر لهم حتى يذعنوا لامر الله سبحانه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:10:18](#)

عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة في السلاسل يؤتى بهم اسارى مربوطين في السلاسل كي يدخلوا الجنة كي يسلموا ويدخلوا الجنة فكل صور جهادنا انما هي لاعلاء كلمة الله - [00:10:39](#)

سواء جاهدنا بالسيف سواء جاهدنا بالمال سواء جاهدنا بالكلمة سواء جاهدنا باية صورة من صور الجهاد انما كل ذلك لاعلاء كلمة الله وبهذا التعريف او بايضاح هذا السبب يتبين لنا - [00:10:57](#)

ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى الذين لم يباشروا قتالا منهم انما كانوا مجاهدين احسن الجهاد واكمل الجهاد فاذا ذكرنا ان ابراهيم ماذا كان يريد الخليل ابراهيم عليه السلام من قومه - [00:11:22](#)

ماذا كان الخليل يريد من قومه كان يريد ان يعبدوا الله وحده لا شريك لهم ويدعو ما يعبد من دون الله وكل الرسل يريدون ذلك ولقد قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا - [00:11:41](#)

ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فكانت هذه رسالات الرسل لم يقل اولاً ان الرسل ارسلت للقتل انما ارسلت بالدرجة الاولى الاصلية لدعوة الناس الى عبادة الله وترك الشرك بالله عز وجل - [00:12:01](#)

لما سمعتموه من الايات وما ارسلنا من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فقد يتأتى هذا بالبلاغ وهذا مسلك سلكه الانبياء جميعهم بلا استثناء سلكوا مسلك البلاغ عن الله عز وجل والدعوة الى الله سبحانه - [00:12:24](#)

ثم قد تكون ثم مواطن تحتاج فيها الى قتال لصد المانعين من اعلاء كلمة الله اذا كان هناك قوم يريدون ان يطفنوا نور الله ويخمدوا امر الله سبحانه وتعالى فهؤلاء يقاتلوا لكي ترتفع كلمة الله سبحانه وتعالى - [00:12:49](#)

بالضوابط الموضوعية للقتال والنظر الى المفسد والمصالح كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى بهذا يتضح ان جهاد المجاهدين لا يقتصر على قتال المقاتلين انما كل من يسعى لاعلاء كلمة الله - [00:13:11](#)

فوق كل كلمة وامر الله فوق كل امر يعد بلا ريب مجاهدا وكما سلف بهذا الايضاح يتضح ان الذي جاء من اقصى المدينة يسعى قائلا يا قومي اتبعوا المرسلين كان مجاهدا - [00:13:35](#)

الى ان قال وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ولوط عليه السلام جاهد جاد لان القوم انتهكوا حرمة الله جاد لان القوم اشركوا ومع شركهم ايضا ارتكبوا الكبائر التي نهى الله عنها - [00:13:55](#)

فجاهد بلسانه غاية الجهاد عليه الصلاة والسلام فهذا الاصل الذي نجاهد جميعا من اجله وكل بحسبه وبحسب قدراته كما تقدم فهذا التأسيس نسحب على كل من سعى لاعلاء كلمة الله كلمة مجاهد - [00:14:15](#)

مجاهد لانه يعري كلمة الله سبحانه وهذا وجه الجهاد فكل من سعى لاعلاء كلمة الله كي تكون هي العليا في كل باب وفي كل اتجاه فهو مجاهد والله اعلم. ثمان الباب مفتوح للاسئلة في هذه الجزء المسألة - [00:14:40](#)

هل يشرع للمجاهد ان يقاتل لضميمة اخرى مع الاء كلمة الله اليسرى للمقاتل وان جوزه بعض العلماء لكن قد يلام من من من طلب ذلك لان الله سبحانه لما راتب المؤمنين على ما كان يوم احد قال - [00:15:03](#)

منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. نعم قد تحمل على قوم يريدون الدنيا فقط ولا ارادة لهم بالآخرة لكن اذا كان في الدرجة الاولى يريد اعلاء كلمة الله والمغنم جاء عرضا لا بأس - [00:15:31](#)

لا بأس نعم تفضل اه حديس جعل رزقي تحت ظل رمحي اه قد اه تخالفن فيه بعض المخالفة في اسناده بعض المقال وهو رجل ايضا هو راجع ايضا الى ما ذكر من انه شيء تبع ليس هو الاصل - [00:15:47](#)

ليس هو الاصل. لانه انت تعرف لو كان هذا هو المقصد لتحول المسلمون الى الى قطاع طرق والنبي كان هو الصادق الامين. كانت معه اموال للمشركين من قريش وحافظ عليها وادها صلى الله عليه وسلم - [00:16:08](#)

وكان يبيع ويشترى مع اليهود ولم يسبب انه كان يغش اليهود ابدا عليه الصلاة والسلام نعم شخص اعتدي على بيته اعتدي على بيته او على ارضه فقام يجاهد يدفع هذا العدو الصائل عن بلاده - [00:16:26](#)

الم يأمرني الله بالمحافظة على بيتي وعلى ارضي اذا امرني الله بذلك دافعت عن بيتي وانا شهيد. دافعت عن مالي وانا شهيد. لانني اذجر المعتدي الذي خالف امر الله يعني المعتدي هذا الذي يريد ان يسطو على اموال الناس - [00:16:46](#)

ان يسطو على حقوق الناس اليس بمخالف لامر الله فاذا خالف امر الله شرع لنا صده امتثالا لامر الله. من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. انصر اخاك ظالما او مظلوما - [00:17:06](#)

كيف ينصره ظالما تمنعه من الظلم فذاك نصر لك له سترد كل الامور الى هذا الى امتثال امر الله في الصغير والكبير. اعلاء كلمة الله في كل شيء. افترض انني وجدت قاضيا مرتشيا - [00:17:20](#)

وسلبت سبيلا للجهاد معه سلكت سبيلا للجهاد معه قلت له انت يعني الرشوة ابي بدأت اشكوه لكل من استطيع ان اشكوه كي تقام كلمة الله كي تقام كلمة الله سبحانه وتعالى اليس هذا من صور الجهاد - [00:17:36](#)

فألجت صور عامة وخاصة له عدة صور. سواء كان على سبيل صد الغزاة. الغزاة الذين يعتدون يعتدون على بلاد المسلمين هم اذا اعتدوا على بلادنا اهل الكفر اذا اعتدوا على بلادنا. هل سيجعلون كلمة الله هي العليا - [00:17:55](#)

هل يريدون ان تكون كلمة الله هي العليا ام يريدون عدة اشياء منا منا ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا يريدون نشر الزنا نشر الكفر يريدون اغتصاب اموالنا. اغتصاب اموالنا - [00:18:15](#)

بهذا يتأتى. اذا احيانا ايها الاخوة وقد تكرر ما تقرر فيقول وبالله التوفيق اذا كان الشخص بتصرف له سيتسبب في

اخماد كلمة الله ويتسبب في الاضرار بالذين يرفعون راية لا اله الا الله - [00:18:35](#)

اليس له حينئذ ان ينكف عن صنيع قد يتسبب في اخمادها لا اقصد شيئا خاصا انما على العموم اذا كان الشخص سيتصرف تصرفا به

تخمد راية المسلمين راية لا اله الا الله وبه - [00:19:03](#)

يطمس على امر الله في البلدة او يهان العاملون بامر الله فلماذا اذا فقه وهو عدم الاضرار بالذين يرفعون راية لا اله الا الله. لا اقصد

اضرارا ماديا فحسب او ما او - [00:19:25](#)

دنيا فحسب انما لا تنطفئ كلمة الله سبحانه وتعالى هبناك تصرفت تصرفا به قالوا لا لا لا صلاة في المساجد لا صلاة في المساجد لا

اذان تكون قد رفعت راية لا اله الا الله او جعلت كلمة الله العليا ام لا - [00:19:46](#)

فالسعي لاعلاء كلمة الله وامر الله هو مقصدنا من كل صور الجهاد التي نبذل فيها انفسنا واموالنا اذا قال قائل ان لي ان في في صعيد

مصر مسلا بلاد اهلها جهلة بالشريعة الاسلامية بشريعة الله. لا يعرفون عن شريعة الله - [00:20:07](#)

شيء وقال ان هناك تنصير في البلاد وناس ترتد اليس من صور الجهاد ان يذهب فريق عاقل يقول للناس الله واحد لا شريك له يعلمون

الناس امر دينهم اليس هذا من الجهاد في سبيل الله - [00:20:32](#)

اليس مزوده بشيء يعينه في هذا الصدد مجاهد بماله في هذا الصدد فالجهاد لماذا لتكون كلمة الله هي العليا ليكون امر الله فوق كل

امر ليجتنب ما نهى الله عز وجل عنه - [00:20:52](#)

ونهى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم هذا على وجه الاجمال وجزاكم الله خيرا وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم - [00:21:17](#)